

زلازل خراسان في المصادر الإسلامية

(من القرن الأول إلى القرن السابع الهجري/السابع إلى الثالث عشر الميلادي)

د. خالد يونس الخالدي

كلية الآداب - قسم التاريخ

الجامعة الإسلامية-غزة

ملخص: تناولت الدراسة الزلازل التي هزت خراسان من القرن الأول إلى القرن السابع الهجري/السابع إلى الثالث عشر الميلادي، وقد تبين بعد الخوض في عدد كبير من مصادرنا التاريخية والأدبية والدينية والجغرافية وكتب الرحلات أنه هزت خراسان خلال هذه المدة ستة وعشرون زلزلة، كان أولها في بلخ والجوزجان والفارياب والطاقان في (ذي الحجة-سنة 203هـ=مايو-819م)، وآخرها في شهرزور بتاريخ (25-ذ ي القعدة-623هـ=16-نوفمبر-1226م)، وقد أدت هذه الزلازل إلى خسائر فادحة في الأرواح، إذ قُدر عدد القتلى في بعضها بمئات الألوف، بينما قدر عددهم في بعضها الآخر بعشرات الألوف، إضافة إلى الخسائر المادية الجسيمة التي أدت في بعض الأحيان إلى تدمير كامل للعديد من المدن والقرى.

Abstract: This research aims to collect study and document the data mentioned in the Islamic sources regarding the earthquakes that hit the Arab Khorasan between the seventh and the thirteen century A.D. Hundreds of historic, literal, geographic and religious sources have been explored in addition to many travel diaries and translations. This has led to very important findings which are documented in this research as it turned out that the number of earthquakes that hit khorasan in the period of interest were twenty six. The first earthquake occurred in (...A.D=203 H) while the last one took place in (623H). It is also understood that earthquakes in Khorasan were very strong and causing many victims and huge damages compared with those occurred in the Arab peninsula during the same era

المقدمة:

- ترجع أهمية البحث في زلازل خراسان في المصادر الإسلامية إلى الأسباب الآتية:
- 1-ندرة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، إذ لم أجد عنه أية دراسة تاريخية شاملة وجادة.
 - 2-الأثر الكبير الذي لعبته الزلازل وما تزال تلعبه في حياة وحضارة السكان في خراسان (إيران).
 - 3-اهتمام بعض المؤرخين المسلمين بالتاريخ للزلازل في البلدان الإسلامية وتقديم معلومات مهمة عن صفتها وآثارها، وتناثر هذه المعلومات وتبعثرها في بطون الكتب والحاجة الماسة إلى جمعها وإخراجها في دراسات علمية تصور ما حدث في عالمنا العربي والإسلامي من زلازل.
 - 4-أن الزلازل ما تزال وسوف تبقى تهدد حياة وحضارة السكان في منطقتنا العربية والإسلامية.

د. خالد الخالدي

5- أملاً في توفير معلومات عن الزلازل التي ضربت خراسان وتقديمها للعلماء والباحثين المتخصصين في مجال الزلازل، لكي يفيدوا منها في تطوير هذا العلم، ويتعرفوا على طبيعة الأرض التي يدرسونها، من خلال معرفة تاريخ الزلازل فيها.

6- إطلاع المهندسين على ما أحدثته الزلازل من تدمير في المباني، وخسائر في الأرواح خلال سبعة قرون، لكي يتعرفوا على طبيعة الأرض، ويتعلموا من خلال تاريخ الزلازل وآثارها في منطقتهم كيف يقيمون أبنية تقاوم الزلازل.

ويتلخص منهج البحث في هذه الدراسة بالنقاط الآتية:

1- اعتماد المنهج التاريخي الوصفي الذي يقوم على تقديم المعلومات مثلما قدمها لنا المؤرخون الأوائل، وذلك ثقة بقدرة مؤرخينا على تقديم وصف دقيق لمشاهداتهم؛ ولأن موضوع الزلازل بعيد عن التأثير بميول وأهواء المؤرخين، ورغبة في وصول هذه المعلومات كاملة إلى العلماء والمتخصصين، وقد أكثر الباحث من ذكر النصوص التي قالها المؤرخون الأوائل، حتى لا يؤدي اختصارها وكتابتها بأسلوبنا المعاصر إلى ضياع معلومات قد تهتم العلماء والباحثين في مجال الزلازل.

2- البعد عن الاستنتاج والاستنباط والتفسير فيما يتعلق بالأمور العلمية الخاصة بعلم الزلازل، وترك ذلك لجهود العلماء والمتخصصين، وعرضها بصورة منظمة ودقيقة وشاملة تخدم المهتمين والباحثين المتخصصين في مجال الزلازل.

3- تسجيل المعلومات عن الزلازل حسب تسلسلها الزمني، بادئاً بالأقدم، وفق ما قدمته مصادرنا من معلومات.

4- تسجيل كل المعلومات الواردة عن الزلزلة وآثارها في خراسان، مع إضافة أسماء المناطق التي ضربتها الزلزلة نفسها، وفي الوقت نفسه خارج خراسان، وأهم المعلومات المتوفرة عن آثارها في تلك المناطق، وذلك من أجل دراسات أكثر دقة عن الزلازل في البلدان العربية والإسلامية.

البحث:

لم أجد في مصادرنا الإسلامية أي ذكر لزلازل ضربت خراسان (1) في القرنين الأول والثاني الهجريين/السابع والثامن الميلاديين، وأول زلزلة سجلتها مصادرنا في خراسان كانت في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، وتحديداً في (ذي الحجة-سنة 203هـ = مايو-819م)، وقد أقامت سبعين يوماً وهلك بها خلق كثير وبلاد كثيرة (2)، وقد تحدث عنها ابن الأثير فقال: "وكانت بخراسان زلازل عظيمة ودامت مقدار سبعين يوماً، وكان معظمها ببلخ (3) والجوزجان (4) والفارياب (5) والطالقان (6) وما وراء النهر، فخربت البلاد، وتهدمت الدور، وهلك فيها خلق كثير" (7)، وذكرها

زلازل خراسان في المصادر الإسلامية

ابن الجوزي فقال: "وفي زمن المأمون زلزلت مرو (8) في سنة ثلاث ومائتين حتى سقطت منارة المسجد وسقط مسجد الجامع ببلخ ونحو من ربع المدينة" (9).

أما الزلزلة الثانية فكانت في (شوال-سنة224هـ = أغسطس-839 م) حيث ذكر كل من ابن الجوزي وابن العماد أن زلزلة هزت مدينة فرغانة (10) في هذا التاريخ، فمات منها أكثر من خمسة عشر ألفاً (11)، وتحدث ابن تغري بردي عن هذه الزلزلة لكنه ذكرها في أحداث سنة 223هـ، حيث قال: " وفيها في شوال زلزلت فرغانة فماتت تحت الهدم خمسة عشر ألفاً من الناس" (12)، والواضح أنه يتحدث عن الزلزلة نفسها، لكنه أخطأ في سنة وقوعها، وما يجعلنا نرجح أن الزلزلة المذكورة وقعت في سنة224هـ هو أن ابن الجوزي أقرب زماناً ومكاناً إلى الحدث من ابن تغري بردي، وأن هناك من أكد رواية ابن الجوزي وهو ابن العماد، بينما لم يرد التاريخ الذي ذكره ابن تغري بردي عند أحد غيره.

وفي (1-جمادى الأولى-225هـ = 8-مارس-840 م) " كانت رجفة بالأهواز (13) عظيمة، تصدعت منها الجبال، وخصوصاً الجبل المطل على الأهواز، ودامت أربعة أيام بلياليها، وهرب أهل البلدة إلى البر وإلى السفن، وسقطت فيها دور كثيرة، وسقط نصف الجامع، ومكثت ستة عشر يوماً" (14)، وقد تحدث عن هذه الزلزلة ابن الأثير لكنه ذكرها مع أحداث سنة 226هـ، إذ يقول: " في هذه السنة زلزلت الأهواز زلزلة شديدة خمسة أيام، وكان مع الزلزلة ريح شديدة، فخرج الناس عن منازلهم، وخرّب كثير منها" (15) والأرجح أن ابن الأثير يتحدث عن الزلزلة نفسها التي ضربت الأهواز، لكنه أخطأ في تحديد سنة وقوعها، إذ إن كل من تحدثوا عن هذه الزلزلة أكدوا أنها وقعت في سنة 225هـ(16).

وفي سنة(241هـ = 855م) "كانت (17) بالري زلزلة شديدة هدمت المساكن وماتت تحتها خلق كثير لا يحصون وبقيت تتردد فيها أربعين يوماً" (18).

وفي(شعبان242هـ = ديسمبر-856 م) ضربت بلاد خراسان زلازل هائلة، أسهب في وصفها المؤرخون، فاليعقوبي يصفها فيقول: " وكانت الزلازل بقومس (19) ونيسابور (20) وما والاها سنة242هـ، حتى مات بقومس خلق كثير، ونالتهم رجفة يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان، فمات فيها زهاء مائتي ألف، وخسف بعدة مدن بخراسان" (21).

والطبري يقول عنها: "فمما كان فيها من ذلك الزلازل الهائلة التي كانت بقومس ورساتيقها في شعبان، فتهدمت فيها الدور، ومات من الناس بها مما سقط عليهم من الحيطان وغيرها بشر كثير، ذكر أنه بلغت عدتهم خمسة وأربعين ألفاً وستة وتسعين نفساً، وكان عظم ذلك بالدماغان (22)، وذكر

د. خالد الخالدي

أنه كان بفارس وخراسان والشام في هذه السنة زلازل وأصوات منكرة، وكان باليمن أيضاً مثل ذلك مع خسف بها" (23).

وابن الجوزي يقول: "وفي شعبان زلزلت الدامغان فسقط نصفها على أهلها وعلى الوالي فقتله، ويقال إن الهالكين كانوا خمسة وأربعين ألفاً، وكانت بقومس ورساتيقها في هذا الشهر زلازل، فهدمت منها الدور، وسقطت بدس (24) كلها على أهلها، وسقطت بلدان كثيرة على أهلها، وسقط نحو من ثلثي بسطام، (25) وزلزلت الري وجرجان (26) وطبرستان (27) ونيسابور وأصبهان (28) وقم (29) وقاشان (30) وذلك كله" (31).

ويتحدث عن هذه الزلزلة كل من ابن الأثير (32) وابن كثير (33) وابن تغري بردي (34) والسيوطي (35)، وهم يكررون المعلومات نفسها التي ذكرها المؤرخون السابقون. وفي (ذي الحجة 249هـ = محرم 864م) أصاب أهل الري زلزلة شديدة جداً، وتبعها رجفة هائلة تهدمت منها الدور ومات منها خلق كثير وخرج بقية أهلها فنزلوا خارج المدينة (36).

وفي سنة (260هـ = سبتمبر 877م) هزت زلزلة عظيمة جرجان، استمرت ثلاثة أيام، فتسببت في قتل ألفين من جنود يعقوب بن الليث الصفار، الذي كان في حالة حرب مع خصومه، ويحاول أن يقيم له دولة في خراسان، وقد أضعفت هذه الخسائر الصفار، وأدت إلى سيطرة خصومه على طبرستان (37).

وفي سنة (280هـ = 893 م) "زلزلت ديبيل (38)، فسقط أكثر البلد، وهلك نحو من ثلاثين ألفاً، ثم زلزلت مرات، ومات أزيد من مائة ألف" (39)، وتحدث عن هذه الزلزلة ابن العماد فقال: "زلزلت ديبيل في الليل، فأصبحوا فلم يبق من المدينة إلا اليسير، فأخرج من تحت الهدم خمسون ومائة ألف ميت" (40).

وفي سنة (331هـ = 943 م) "كانت زلزلة عظيمة ببلاد نسا (41)، سقط منها عمارات كثيرة، وهلك بسببها خلق كثير" (42).

وفي سنة (345هـ = 956م) "زلزلت همذان (43) زلزلاً شديداً، فتهدمت البيوت، وانشق قصر شيرين بصاعقة، ومات تحت الهدم خلق كثير، لا يحصون كثرة" (44).

وفي (ذي الحجة 346هـ = فبراير 958م) ضربت زلزلة شديدة مناطق عدة من خراسان، وقد تحدث عنها العديد من المؤرخين، فقال ابن الأثير: "وفيها كانت بالعراق وبلاد الجبال وقم ونواحيها زلازل كثيرة متتابعة، دامت نحو أربعين يوماً، تسكن وتعود، فتهدمت الأبنية، وغارت المياه، وهلك تحت الهدم من الأمم الكثير، وكذلك كانت زلزلة بالري ونواحيها، مستهل ذي الحجة، أخرجت كثيراً من

زلازل خراسان في المصادر الإسلامية

البلد، وهلك من أهلها كثير، وكذلك أيضاً للزلازل بالطالقان ونواحيها عزيمة جداً، أهلكت أمماً كثيراً" (45).

وقال الياضي: "كان بالري زلازل عظيمة، وخسف ببلد الطالقان، في ذي الحجة، ولم يفلت من أهلها إلا نحو من ثلاثين رجلاً، وخسف بخمسين ومائة قرية من قرى الري" (46).
وقال السيوطي: "وفي سنة ست وأربعين نقص البحر ثمانين ذراعاً، وظهر فيه جبال وجزائر وأشياء لم تعهد، وكان بالري ونواحيها زلازل عظيمة، وخسف ببلد الطالقان، ولم يفلت من أهلها إلا نحو ثلاثين رجلاً، وخسف بمائة وخمسين قرية من قرى الري، واتصل الأمر إلى حلوان، فخسف بأكثرها، وقذفت الأرض عظام الموتى، وتفجرت منها المياه وتقطع بالري جبل، وعلقت قرية بين السماء والأرض بمن فيها نصف النهار، ثم خسف بها، وانخرقت الأرض خروفاً عظيمة، وخرج منها مياه منتنة ودخان عظيم" (47).

وقد أكد كل من الذهبي وابن كثير وابن العماد المعلومات الواردة عن هذه الزلزلة عند ابن الأثير والياضي والسيوطي" (48). وبالرغم من تأكيد معظم المؤرخين على القرية التي علقت بين السماء والأرض نصف النهار ثم خسف بها، فإنني أستبعد حدوث ذلك؛ لأن حدوثه خارج عن القوانين الكونية التي وضعتها الله لسير الكون، ولعل هذه المعلومة قد وصلت إلى كتب المؤرخين من خلال رواة مبالغين، أحبوا من خلال المبالغة أن يصوروا ضخامة الحدث، أو واهمين أذهلهم هول الخسف وشدة الزلازل، وكثيراً ما تصاحب الأحداث المهمة والخطيرة الأساطير والمبالغات. كما أن ابن الأثير امتنع عن تسجيل هذه الرواية الغربية عندما أرخ لهذه الزلزلة (49).

وفي سنة (347هـ = 958م) "عادت الزلازل بقم وحلوان (50) والجبال فأتلقت خلقاً عظيماً" (51).
وفي (شعبان 398هـ = إبريل - 1007م) هزت مناطق عدة من خراسان زلزلة شديدة تحدث عنها عدد من المؤرخين، إذ وصفها ابن الأثير فقال: "وفيها زلزلت الدينور زلزلة شديدة، خربت المساكن، وهلك خلق كثير من أهلها الذين دفنوا ستة عشر ألفاً سوى من بقي تحت الهدم ولم يشاهد" (52).
وتحدث عنها الذهبي، فقال: "وفيها زلزلت الدينور (53)، فهلك تحت الردم أزيد من عشرة آلاف، وزلزلت سيراف (54) والسيب (55) وغرق عدة مراكب" (56).

وذكرها ابن كثير، فقال: "وفي شعبان منهل زلزلت الدينور زلزلاً شديداً، وسقطت منها دور كثيرة، وهلك للناس شيء كثير من الأثاث والأمتعة... ووقعت رجفة بشيراز (57) غرق بسببها مراكب كثيرة في البحر" (58).

د. خالد الخالدي

وتحدث عنها ابن تغري بردي، فقال: " وفيها زلزلت الدينور، فهدمت المنازل، وأهلكت ستة عشر ألف إنسان، وخرج من سلم إلى الصحراء، وبنوا لهم أكواخاً من القصب، وذهب من الأموال ما لا يعد ولا يحصى " (59).

وفي (17-ربيع أول 434هـ = 4-نوفمبر-1042 م) هزت مدينة تبريز (60) زلزلة عظيمة، روى تفاصيلها ناصر خسرو عن بعض أهلها الذين حدثوه عنها عندما زارها في (20-صفر-438هـ=27-أغسطس-1046م) (61)، فقال: " وحكوا لي أنه في ليلة الخميس السابع عشر من ربيع الأول 434هـ في الأيام المستترقة بعد العشاء زلزلت الأرض، فخرّب جزء من المدينة، ولم يصب الجزء الآخر بسوء، ويقال إنه هلك فيها حينئذ أربعون ألف نسمة" (62).

وتحدث عنها ابن الأثير، فقال: " في هذه السنة كانت زلزلة عظيمة بمدينة تبريز، هدمت قلعتها وسورها ودورها وأسواقها وأكثر دار الإمارة، وسلم الأمير؛ لأنه كان في بعض البساتين، فأحصى من هلك من أهل البلد فكانوا قريباً من خمسين ألفاً بوليس الأمير السواد والمسوح لعظم المصيبة، وعزم على الصعود إلى بعض قلاعه خوفاً من توجه الغز السلجوقية إليه" (63).

وذكرها ابن كثير، فقال: " وفيها كانت زلزلة عظيمة بمدينة تبريز، فهدمت قلعتها وسورها ودورها ومن دار الإمارة عامة قصورها، ومات تحت الهدم خمسون ألفاً، ولبس أهلها المسوح لشدة مصابهم" (64).

وأكد المعلومات نفسها ابن تغري بردي، فقال: " فيها ورد الخبر من تبريز أن زلزلة عظيمة وقعت بها، هدمت قلعتها وسورها وكثيراً من دورها ومساكنها، ونجا أميرها بنفسه، وأحصى من مات تحت الهدم فكانوا خمسين ألفاً، ولبس الناس بها السواد، وجلسوا على المسوح لعظم هذه المصيبة" (65).

وفي سنة (444هـ = 1052 م) ضربت زلزلة مناطق عدة من خراسان تحدث عنها ابن الأثير، فقال: " وفيها زلزلت خوزستان (66) وأرجان (67) وايدج (68) وغيرها من البلاد زلازل كثيرة، وكان معظمها بأرجان، فخرّب كثير من بلادها وديارها، وانفجر جبل كبير قريب من أرجان وانصدع، فظهر في وسطه درجة مبنية بالآجر والجص، قد خفيت في الجبل فتعجب الناس من ذلك، وكان بخراسان أيضاً زلزلة عظيمة خربت كثيراً، وهلك بسببها كثير، وكان أشدها بمدينة بيهق (69)، فأتى الخراب عليها، وخرّب سورها ومساجدها، ولم يزل سورها خراباً إلى سنة أربع وستين وأربعمائة فأمر نظام الملك ببناؤه" (70).

زلازل خراسان في المصادر الإسلامية

وذكرها ابن كثير، فقال: " وفيها كانت زلازل عظيمة في نواحي أرجان والأهواز، وتلك البلاد تهدم بسببها شيء كثير من العمران وشرفات القصور، وحكى بعض من يعتد قوله: أنه انفرج إيوانه، وهو يشاهد ذلك، حتى رأى السماء منه، ثم عاد إلى حاله لم يتغير" (71).

وأكد المعلومات نفسها صاحب النجوم الزاهرة، فقال: " وفيها كانت في مدينة أرجان والأهواز زلازل عظيمة ارتجت منها الأرض، وقلعت الجبال، وخربت القلاع، وامتدت هذه الزلازل إلى بلاد كثيرة" (72)، وصاحب شذرات الذهب فقال: " كانت بأرجان والأهواز وتلك النواحي زلازل انقلعت منها الحيطان، فحكى من يعتمد قوله: أنه كان قاعداً في إيوان داره فانفرج، حتى رأى السماء من وسطه، ثم رجع" (73).

وفي (شوال 450هـ = نوفمبر - 1058 م) " كانت زلزلة عظيمة بالعراق والموصل ووصلت إلى همدان، وليبت ساعة فخرت كثيراً من الدور، وهلك فيها الجم الغفير" (74)، ومن الواضح أن مركزها كان في العراق، وأنها وصلت إلى همدان فشرع بها الناس، لكنها لم تكن مؤثرة فيها، إذ لم تذكر مصادرنا شيئاً عن تعرض خراسان لزلازل مؤثرة في هذه السنة.

وفي (جمادى الآخرة 458 هـ = مايو - 1066 م) تعرضت خراسان لزلزلة تحدث عنها ابن كثير، فقال: " وفي جمادى الآخرة كانت بخراسان زلزلة مكثت أياماً تصدعت منها الجبال، و هلك جماعة، وخسف بعدة قرى، وخرج الناس إلى الصحراء وأقاموا هنالك" (75).

وفي (سنة 478هـ = 1085م) " كانت زلزلة شديدة بخوزستان وفارس (76) وكان أشدها بأرجان فسقطت الدور وهلك تحتها خلق كثير" (77).

وفي (سنة 508هـ = 1114م) ضربت زلزلة هائلة أرض الجزيرة الفراتية، وصلت إلى خراسان، فأدت إلى هدم بعض دورها، يروي ابن كثير تفاصيلها، فيقول: " وفيها كانت زلزلة هائلة بأرض الجزيرة، هدمت منها ثلاثة عشر برجاً، ومن الرها، بيوتاً كثيرة، وبعض دور خراسان، ودوراً كثيرة في بلاد شتى، فهلك من أهلها نحو من مائة ألف، وخسف بنصف قلعة حران، وسلم نصفها، وخسف بمدينة سميساط (78)، وهلك تحت الردم خلق كثير" (79).

وفي (ربيع الأول 524هـ = فبراير - 1130م) " كانت زلزلة عظيمة في ربيع الأول بالعراق وبلد الجبل (80) والموصل والجزيرة فخرت كثيراً" (81).

وفي (شعبان 528هـ = يوليو - 1134م) "زلزلت الأرض بالعراق والموصل وبلاد الجبل وغيرها وكانت شديدة وهلك فيها كثير من الناس" (82).

وفي (سنة 533هـ = 1138 م) زلزلت جنزة (83) " فأهلكت مائتي ألف وثلثين ألفاً... جاء الخبر أنه خسفت جنزة وصار مكان البلد ماء أسود" (84).

د. خالد الخالدي

كما أكد وقوعها السيوطي، حيث قال: "كان بجنزة زلزلة عظيمة عشرة فراسخ في مثلها، فأهلكت خلائق، ثم خسف بجنزة وصار مكان البلد ماء أسود" (85).

وتحدث عن الزلزلة نفسها ابن الأثير لكنه وضعها ضمن أحداث سنة (534هـ = 1139م)، إذ يقول: "وفيها زلزلت كنجة وغيرها من أعمال أذربيجان وأران إلا أن أشدها كان بكنجة فخرّب منها الكثير وهلك عالم لا يحصون كثرة قتل كان الهلكى مائتي ألف وثلثين ألفاً، وكان من جملة الهلكى ابنان لقراسنقر صاحب البلاد، وتهدمت قلعة هناك لمجاهد الدين بهروز، وذهب له فيها من الذخائر والأموال شيء عظيم" (86)، ووافقه في تاريخ حدوثها السبكي، الذي يقول: "قال ابن السمعاني خسف بجنزة في سنة أربع وثلثين وخمسائة، وهلك فيها عالم كثير، وخلق من المسلمين، منهم المهدي بن محمد بن إسماعيل" (87)، وابن العماد الذي يقول: "خسف بجنزة، وصار مكان البلد ماء أسود، وقدم التجار من أهلها فلزموا المقابر ليكون على أهلهم". (88)، والمرجح أن الفريقين يتحدثان عن الزلزلة نفسها، وأن التاريخ الأصح لوقوعها هو سنة 533هـ؛ لأن معظم من أرخوا لهذه الزلزلة جعلوها في أحداث هذه السنة؛ ولأن ابن العماد يناقض نفسه ويؤرخ لها في موضع آخر من كتابه بسنة 533هـ (89)؛ ولأن الذهبي اطلع على رأي ابن الأثير لكنه لم يقتنع به، واقتنع بالروايات التي تبين أن الزلزلة وقعت في سنة 533هـ، ووضعها في أحداث هذه السنة، مما يدل على أنه حقق في الأمر، إذ يقول في كتاب العبر: "وأما ابن الأثير فذكر ذلك في سنة أربع [334هـ] الآتية" (90)، ويقول في كتاب سير أعلام النبلاء: "وكذا عدهم ابن الأثير في كامله لكن أرخها في سنة أربع [334هـ]" (91).

ويبدو أن النقل عن ابن الأثير هو الذي أوقع السبكي وابن العماد في الخطأ نفسه. وفي سنة (544هـ = 1149 م) "زلزلت الأرض زلزلة عظيمة فقتل إن جبلاً مقابل حلوان ساخ في الأرض" (92)، وعن هذه الزلزلة يقول ابن كثير: "وفي هذه السنة زلزلت الأرض زلزلاً شديداً، وتموجت الأرض عشر مرات، وتقطع جبل بحلوان، وانهدم الرباط النهر جوري (93)، وهلك خلق كثير" (94).

وفي سنة (571هـ = 1175 م) "زلزلت بلاد العجم من جهة العراق إلى ما وراء الري، وهلك فيها خلق كثير، وتهدمت دور كثيرة، وأكثر ذلك كان بالري وقزوين" (95) (96). وفي سنة (605هـ = 1208م) "كانت زلزلة عظيمة بنيسابور وخراسان، وكان أشدها بنيسابور، وخرج أهلها إلى الصحراء أياماً حتى سكنت، وعادوا إلى مساكنهم" (97). وعنها قال ابن تغري بردي: "فيها زلزلت نيسابور زلزلة عظيمة دامت عشرة أيام، فمات تحت الردم خلق كثير" (98).

زلازل خراسان في المصادر الإسلامية

وفي يوم الأربعاء (25-ذي القعدة-623هـ=16-نوفمبر-1226م) "ضحوة النهار، زلزال ت الأرض بالموصل وكثير من البلاد العربية والعجمية، وكان أكثرها بشهر رور، فإنها خرب أكثرها لا سيما القلعة، فإنها أجحفت بها، وخرب من تلك الناحية ست قلاع، وبقيت الزلزلة تتردد فيها نيفاً وثلاثين يوماً، ثم كشفها الله عنهم، وأما القرى بتلك الناحية فخرّب أكثرها" (99).

وعند التأمل في الزلازل التي ضربت خراسان في العهد الإسلامي وحسب ما سجلته مصادرنا الإسلامية يمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

- 1- خلو القرنين الهجريين الأول والثاني من أية زلازل، كذلك فقد خلا القرن الثامن الهجري من أي زلزلة.
- 2- أن معظم الزلازل التي ضربت خراسان كانت شديدة مدمرة، وقد نجم عنها خسائر بشرية فادحة، وأن ما ذكرته مصادرنا من أرقام يزيد عن النصف مليون إنسان، فضلاً عن أولئك الذين قضوا تحت الأنقاض، ولم تسجل أعدادهم، وعن أصحاب القرى والبلدان الذين سجلت مصادرنا أنهم هلكوا جميعاً، ولم تذكر إلا عدد الناجين منهم، والذين يقدرون بالعشرات فقط.
- 3- أن زلازل خراسان قد أدت إلى خسائر مادية جسيمة، حيث أدت إلى تدمير مدن وقرى كاملة، وأن الأهالي كانوا يلجأون إلى السكن في الصحارى والبراري فراراً من الزلازل، وأنهم كانوا يبنون فيها أكواخاً من البوص، خوفاً على أنفسهم.
- 4- أن أكثر القرون صعوبة على خراسان من حيث عدد الزلازل وشدها كان القرن الثالث الهجري حيث شهد ثمانية زلازل مدمرة، أدت إلى خسائر بشرية بلغت مئات الألوف من القتلى، ففي زلزال سنة 242هـ/856م بلغ عدد من أحصي من القتلى مائتي ألف قتيل، وفي زلزال سنة 280هـ/893م وصل عدد من أحصوا مائة وثلاثين ألف قتيل.
- 5- أن خمسة زلازل مدمرة قد ضربت مناطق في خراسان في كل من القرون الرابع والخامس والسادس الهجري، أما القرن السابع فلم يسجل فيه إلا زلزلتان فقط.
- 6- أن أكبر إحصائية سجلتها مصادرنا لعدد القتلى في زلازل خراسان كانت في زلزلة سنة 533هـ/1138م، حيث بلغت مائتين وثلاثين ألف قتيل.
- 7- أن الزلازل كانت تؤثر في حياة سكان خراسان الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فسقوط عدد هائل من السكان في وقت واحد أثر جداً في المجتمع، وهدم المدن العامرة حول الناس من الغنى والاستقرار إلى الفقر والتشرد، وقد وصل تأثير الزلازل إلى النواحي السياسية والعسكرية، إذ أدى زلزال سنة 260هـ/877م إلى قتل ألفين من جنود يعقوب بن الليث الصفار، الذي كان

د. خالد الخالدي

يحاول أن يقيم دولة له في خراسان، فخرسار المعركة مع خصومه، ولم يتمكن من تحقيق أهدافه.

8- أن معظم الزلازل في خراسان كانت مصحوبة بخسف أدى في معظم الأحيان إلى اختفاء قرى من الوجود، مثل زلزال سنة 346هـ/ 958م الذي يأت إلى خسف 150 قرية، وزلزال سنة 458هـ/ 1066م الذي خسفت فيه العديد من القرى.

9- أن الزلازل في خراسان كانت تستمر أياماً عديدة، تتوالى في موجات ارتدادية، مما زاد من خسائرها، وضاعف الفزع عند الناس، فزلزال سنة 203هـ/ 819م استمر سبعين يوماً، وزلزال سنة 225هـ/ 840م استمر ستة عشر يوماً، وزلزال سنة 241هـ/ 855م استمر أربعين يوماً، وزلزال سنة 346هـ/ 958م استمر أربعين يوماً، ويمكن أن يستفاد من هذه الملاحظة في معرفة طبيعة زلازل خراسان ليحذر الناس من أنها يمكن أن تتوالى وتتسبب في مزيد من الأضرار.

10- أن منطقة خراسان منطقة نشطة في الزلازل ينبغي أن تقام مبانيها ومنشأتها على أسس علمية تحميها من تأثيرات الزلازل.

الخاتمة ونتائج البحث:

تم بفضل الله تعالى وعونه الانتهاء من هذا البحث، وقد توصل الباحث من خلاله إلى النتائج الآتية:

- * لم تقدم مصادرنا أية أخبار عن حدوث زلازل بخراسان في القرنين الأول والثاني الهجريين.
- * أول زلزلة سجلتها مصادرنا هناك كانت في (ذي الحجة-سنة203هـ= مايو-819م)، وقد استمرت سبعين يوماً وهلك بسببها خلق كثير ودمرت بلاد كثيرة.
- * عدد الزلازل التي سجلتها مصادرنا الإسلامية في خراسان من القرن الأول إلى القرن السابع الهجري بلغ ستاً وعشرين زلزلة.
- * أدت زلازل خراسان إلى خسائر بشرية وعمرانية فادحة .
- * آخر زلزلة سجلتها مصادرنا خلال مدة الدراسة كانت في(25-ذ ي القعدة-623هـ=16-نوفمبر-1226م).

زلازل خراسان في المصادر الإسلامية

هوامش البحث:

- 1-خراسان: بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق أزدوار قصبه جوبين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها، وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو وهي كانت قصبته، وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون، ومن الناس من يدخل أعمال خوارزم فيها، ويعد ما وراء النهر منها. ياقوت، معجم، ج2، ص.350
- 2-ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج2، ص5.
- 3-بلخ: أول بلاد خراسان من جهة نهر جيحون، كثيرة الشجر والخضر والأنهار والأودية والعمارة حسنة الموقع ينظر: المقدسي، أحسن التقاسيم، ج1، ص80، 81.
- 4-الجوزجان: إحدى مدن خراسان، تقع إلى الشمال من بلخ، ينظر: ياقوت، معجم، ج3، ص323.
- 5-الفارياب: من مدن خراسان، تقع غربي جيحون، وتبعد عنه نحو ثمانية فراسخ، وبالقرب منها الجوزجان وطخارستان، ينظر: ياقوت، معجم، ج2، ص351.
- 6-الطالقان: بلدتان إحداهما بخراسان بين مرو الروذ وبلخ بينها وبين مرو الروذ ثلاث مراحل، وأكبر مدينة بطخارستان طالقان، وهي مدينة في مستوى الأرض. ينظر: ياقوت، معجم، ج4، ص6.
- 7-الكامل، ج5، ص451.
- 8-مرو: بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده واو، مدينة بفارس معروفة. ينظر: البكري، معجم، ج4، ص1216.
- 9-تلقيح، ج1، ص63. ينظر: ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص174.
- 10-فرغانة: بالفتح ثم السكون وغين معجمة وبعد الألف نون مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان في زاوية من ناحية هيطل من جهة مطلع الشمس على يمين القاصد لبلاد الترك كثيرة الخير واسعة. ياقوت: معجم، ج4، ص253.
- 11-ابن الجوزي، المنتظم، ج11، ص89؛ ابن العماد، شذرات، ج2، ص52.
- 12-ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص238.
- 13-الأهواز: بين فارس والبصرة وواسط وجبال اللور المجاورة لأصبهان ينظر: ياقوت، معجم، ج2، ص404.
- 14-ابن الجوزي، المنتظم، ج11، ص99. ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج2، ص243؛ ابن العماد، شذرات، ج2، ص56.

د. خالد الخالدي

- 15- ابن الأثير، الكامل، ج6، ص67.
- 16- ابن الجوزي، المنتظم، ج11، ص99؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج2، ص243؛ ابن العماد، شذرات، ج2، ص56.
- 17- الري: مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً، وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخاً. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص116.
- 18- ابن الأثير، الكامل، ج6، ص124-125.
- 19- قومس: معجم البلدان كورة كبيرة واسعة تشتمل على مدن وقرى ومزارع وهي في ذيل جبال طبرستان وأكبر ما يكون في ولاية ملكها وقصبتها المشهورة دامغان وهي بين الري ونيسابور ومن مدنها المشهورة بسطام وبيار. ينظر: ياقوت، معجم، ج4، ص414.
- 20- نيسابور: مدينة جلييلة في مستو من الأرض، وأبنيتها من طين، وهي قديمة البناء، ومقدارها ثلاثة أميال في مثلها، ولها روض كبير عامر دائر بها، ومسجد جامعها في روضها، ولها قسبة... ولنيسابور حدود واسعة ورساتيق عامرة، وفيها مدن كثيرة معروفة مثل البوزجان ومالن وخايمند وسلومك وسنكان وزوزن وكندر وترشيز وخان روان وازادوار وخسروكرد وبهمن اباد واسفرايين وخوجان وريوند ونوقان وتروغوذ. ينظر: الإدريسي، نزهة، ج2، ص690.
- 21- تاريخ اليعقوبي، ج2، ص491.
- 22 - الدامغان: بلد كبير بين الري ونيسابور وهو قسبة قومس. ياقوت، معجم، ج2، ص433.
- 23- تاريخ، ج5، ص325.
- 24 - بدس: بالفتح وتشديد ثانية وفتح وبدس من قرى اليمن. ينظر: ياقوت، معجم، ج1، ص358.
- 25- بسطام: بالكسر ثم السكون بلدة كبيرة بقومس على جادة الطريق إلى نيسابور بعد دامغان بمرحلتين. ينظر: ياقوت، معجم، ج1، ص421.
- 26- رجاء: بالضم، مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان فبعض بعدها من هذه وبعض بعدها من هذه، وقيل إن أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وقد خرج منها خلق من الأدباء والعلماء والفقهاء والمحدثين ولها تاريخ ألفه حمزة بن يزيد السهمي. ينظر: ياقوت، معجم، ج2، ص119.
- 27- طبرستان: بلاد كثيرة عامرة كثيرة المياه والثمار والأشجار والغياض بها كثيرة وأبنيتها الخشب والقصب والمطر عندهم في أكثر الأوقات ومن مدن طبرستان أمل ونائل وكلاز وميلة ومامطير

زلازل خراسان في المصادر الإسلامية

وسارية وطميسة وأستاراباذ وجرجان ودهستان وآبسكون وشالوس وموقان والطاقان وويمه وخوار وسمنان والدامغان وبسطام ورويان وترنجي وجبال الديلم. ينظر: الإدريسي، نزهة، ج2، ص.678
28- أصبهان: مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها ويسرفون في وصف عظمها حتى يتجاوزواحد الاقتصاد إلى غاية الإسراف وأصبهان اسم للإقليم بأسره وكانت مدينتها أولاً جبا ثم صارت اليهودية وهي من نواحي الجبل في آخر الإقليم الرابع. ينظر: ياقوت، معجم، ج1، ص.206

29- قم: بالضم وتشديد الميم وهي كلمة فارسية مدينة تذكر مع قاشان وطول قم أربع وستون درجة وعرضا أربع وثلاثون درجة وثلثان وهي مدينة مستحدثة إسلامية لا أثر للأعاجم فيها وأول من مصرها طلحة بن الأحوص الأشعري وبها آبار ليس في الأرض مثلها غذوبة وبرداً. ينظر: ياقوت، معجم، ج4، ص.397

30- قاشان: بالشين المعجمة وآخره نون مدينة قرب أصبهان تذكر مع قم. ينظر ياقوت، معجم، ج4، ص.296

31- ابن الجوزي، المنتظم، ج11، ص.294

32- الكامل، ج6، ص.126

33- البداية، ج10، ص.343

34- النجوم، ج2، ص.307

35- تاريخ الخلفاء، ج1، ص.348.

36- الطبري، تاريخ، ج5، ص.359؛ ابن الأثير، الكامل، ج6، ص.155؛ ابن كثير، البداية، ج11، ص.4.

37- الصفدي، الوافي بالوفيات ج28، ص.58 .

38- ديبيل: بفتح أوله وسكون ثانيه وباء موحدة مضمومة ولام، مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند. ياقوت، معجم، ج2، ص.459

39- الذهبي، سير، ج13، ص.472

40- ابن العماد، شذرات، ج2، ص.175.

41- نسا: بفتح أوله من مدن خراسان معروفة والصحيح في النسبة إليها نسوي. البكري، معجم، ج4، ص.1305؛ وهي مدينة خصيبة كثيرة المياه والبساتين، وهي في القدر نحو سرخس، ومياههم كثيرة تجري في ديارهم وسككهم وهي في غاية النزهة والحسن، ولها رساتيق خصيبة والجبال تكنفها من شمالها. الإدريسي، نزهة، ج2، ص.693

د. خالد الخالدي

- 42- ابن كثير، البداية، ج11، ص.205
- 43- همذان: مدينة كبيرة القطر كثيرة العامر ولها أسواق وتجارات دائرة وأهلها أهل نبالة وأدب وفضل. الإدريسي، نزهة، ج11، ص.672
- 44- ابن كثير، البداية، ج11، ص.230
- 45- الكامل، ج7، ص.259
- 46- مرآة الجنان، ج2، ص.339
- 47- تاريخ، ج1، ص399-400.
- 48- ينظر: العبر، ج2، ص276؛ البداية، ج11، ص232؛ شذرات، ج2، ص.371
- 49- ينظر: الكامل، ج7، ص.259
- 50- حلوان: مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسر من رأى أكبر منها، وأكثر ثمارها التين وهي بقرب الجبل وليس للعراق مدينة بقرب الجبل غيرها، وربما يسقط بها الثلج، وأما أعلى جبلها فإن الثلج يسقط به دائماً. ينظر: ياقوت، معجم، ج2، ص.291
- 51- السيوطي، تاريخ، ج1، ص.400
- 52- العبر، ج3، ص68. ينظر: اليافعي، مرآة، ج2، ص449؛ ابن العماد، شذرات، ج3، ص.150
- 53- الدينور بكسر أوله وفتح النون والواو بعدها راء مهملة مدينة من كور الجبل وهي بين العر ا ق والري وإليها ينسب أبو حنيفة اللغوي الدينوري وغيره. البكري، معجم، ج2، ص.607
- 54- سيراف: وهي على ساحل البحر الفارسي وهي مدينة كبيرة وبها تجار مياسير وأهلها مولعون بكسب المال واستجلابه على أي وجه أمكن وهم أكثر عباد الله تغربا وتجولا في الآفاق. الإدريسي، نزهة، ج1، ص.410
- 55- السيب: بكسر أوله وسكون ثانيه وأصله مجرى الماء كالنهر وهو كورة من سواد الكوفة. ياقوت، معجم، ج3، ص.293
- 56- الذهبي، العبر، ج3، ص.68
- 57- شيراز: بالكسر وآخره زاي بلد عظيم مشهور معروف مذكور وهو قصبه بلاد فارس. ياقوت، معجم، ج3، ص.380
- 58- البداية، ج11، ص.339
- 59- النجوم، ج4، ص.218

زلازل خراسان في المصادر الإسلامية

- 60- تبريز: بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر الراء وياء ساكنة وزاي كذا ضبطه أبو سعد وهو أشهر مدن أذربيجان وهي مدينة عامرة حسناء ذات أسوار محكمة بالأجر والجص وفي وسطها عدة أنهار جارية والبساتين محيطة بها والفواكه بها رخيصة. ياقوت، معجم، ج2، ص.13
- 61- سفر نامه، ج1، ص.38
- 62- المصدر نفسه، ج1، ص.38
- 63- الكامل، ج8، ص.260
- 64- البداية، ج12، ص.50
- 65- النجوم، ج5، ص.35
- 66- خوزستان: بين فارس والبصرة وواسط وجبال اللور المجاورة لأصبهان، وأرضها أشبه شيء بأرض العراق وهوائها وصحتها، فإن مياهها طيبة جارية ولأعرف بجميع خوزستان بلداً ماؤهم من الآبار، لكثرة المياه الجارية بها. ياقوت، معجم، ج2، ص404-406
- 67- أترجان: بفتح أوله وتشديد الراء وجيم وألف ونون، وعامة العجم يسمونها أرغان، وهي مدينة كبيرة كثيرة الخير بها نخيل كثيرة وزيتون وفواكه، وهي برية بحرية سهلية جبلية ماؤها يسيح، بينها وبين البحر مرحلة، وبينها وبين شيراز ستون فرسخاً، وبينها وبين سوق الأهواز ستون فرسخاً. ياقوت، معجم، ج1، ص142-143
- 68- إيذج: الذال معجمة مفتوحة وجيم، كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان، وهي أجل مدن هذه الكورة، وهي في وسط الجبال، يقع بها ثلج كثير يحمل إلى الأهواز والنواحي، ويذج كثيرة الزلازل وبها معادن كثيرة. ياقوت، معجم، ج1، ص.288
- 69- بيهق: بالفتح أصلها بالفارسية بيهه يعني بهاءين، ومعناه بالفارسية الأجود، ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور تشتمل على ثلاثمائة واحد وعشرين قرية بين نيسابور وقومس وجوين، بين أول حدودها ونيسابور ستون فرسخاً. ياقوت: معجم، ج1، ص.537
- 70- الكامل، ج8، ص.310
- 71- البداية، ج12، ص.53
- 72- ابن تغري بردي، ج5، ص.53
- 73- ابن العماد، ج3، ص.271
- 74- ابن الأثير، الكامل، ج8، ص.348. ينظر: البداية، ج12، ص.79
- 75- البداية، ج12، ص.93

د. خالد الخالدي

- 76-فار سؤلاية واسعة وا إقليم فسيح، أول حدودها من جهة العراق أرجان، ومن جهة كرمان السيرجان، ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف، ومن جهة السند مكران.ياقوت، معجم، ج4، ص.226
- 77-الكامل، ج8، ص.441
- 78- يساط: بضم أوله وفتح ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ساكنة وسين أخرى ثم بعد الألف طاء مهملة، مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات.ياقوت، معجم، ج3، ص.258
- 79-البداية، ج12، ص.178
- 80-بلد الجبل: تقع قرب الري . ياقوت، معجم، ج2، ص103؛ ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج7، ص.65
- 81-ابن الأثير، الكامل، ج9، ص.256
- 82-المصدر نفسه، ج9، ص.287
- 83-جنزة: بالفتح اسم أعظم مدينة بأران وهي بين شروان وأذربيجان وهي التي تسميها العامة كنجه بينها وبين بردعة ستة عشر فرسخا خرج منها جماعة من أهل العلم.ياقوت، معجم، ج2، ص.171
- 84-الذهبي، سير، ج20، ص403-404. ينظر: الذهبي، العبر، ج4، ص91؛ ابن العماد، شذرات، ج4، ص.102
- 85-تاريخ، ج1، ص.91
- 86-الكامل، ج9، ص.315
- 87-طبقات الشافعية الكبرى، ج7، ص.314
- 88-شذرات، ج4، ص.104
- 89-المصدر نفسه، ج4، ص.102
- 90-ج4، ص.91
- 91-ج20، ص.404
- 92-ابن الأثير، الكامل، ج9، ص.363
- 93-نهر جور: بضم الجيم وسكون الواو وراء، بين الأهواز وميسان فيما أحسب. ياقوت، معجم، ج5، ص.319
- 94-البداية، ج12، ص.225.

زلازل خراسان في المصادر الإسلامية

- 95- قزوين بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده وإو مكسورة وياء ونون، معروفة ببلاد الديلم. البكري، معجم، ج3، ص. 1072.
- 96- ابن الأثير، الكامل، ج10، ص. 78.
- 97- المصدر نفسه، ج10، ص. 347.
- 98- النجوم، ج6، ص. 196.
- 99- ابن الأثير، الكامل، ج10، ص. 471.

قائمة المصادر:

- 1- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت: 630هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1415هـ.
- 2- الإدريسي، محمد بن عبد الله بن إدريس، (ت: 560هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1409هـ/1980.
- 3- البكري، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت: 487هـ)، معجم ما استعجم، تحقيق: مصطفى السقا، بيروت، عالم الكتب، ط3، 1403هـ.
- 4- ابن تغري بردي، أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت: 874هـ)، النجوم الزاهرة، مصر، وزارة الثقافة.
- 5- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، بيروت، دار صادر، ط1، 1358هـ.
- 6- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (808هـ)، تاريخ ابن خلدون، بيروت، دار القلم، ط5، 1984م.
- 7- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط9، 1413هـ.
- 8- السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي (ت: 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د. محمود محمد الطناجي، ود. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، ط2، 1413هـ.
- 9- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مصر، مطبعة السعادة، ط1، 1371هـ.

د. خالد الخالدي

- 10- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث، 1420هـ/2000م.
- 11- الطبري، محمد بن جرير (ت:310هـ)، تاريخ الرسل والملوك، بيروت، دار الكتب العلمية.
- 12- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد العكري (ت:1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، ومحمود الأرنؤوط، دمشق، دار بن كثير، ط1، 1406هـ.
- 13- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت:774هـ)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف.
- 14- المقدسي، محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم، تحقيق: غازي طليمات، وزارة الثقافة، دمشق، 1980م.
- 15- ناصر خسرو، سفر نامه، تحقيق: د. يحيى الخشاب، بيروت، بيروت، دار الكتاب الجديد، ط3، 1980م.
- 16- اليافعي، عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (768هـ)، مرآة الجنان، القاهرة، دار الكتب الإسلامي، 1413هـ.
- 17- ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله (626هـ)، معجم البلدان، بيروت، دار الفكر.
- 18- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: 284 هـ)، تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار صادر.